مقترح المشروع المؤسسي الدعوي للمرأة الليبية ودوره في الإصلاح المعوقات، وسُبُل العلاج

إعداد

الأستاذة/ زينب محمد علي خليل

قسم الدعوة وأصول الدِّين – كلية العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية بماليزيا

الدكتور/ عثمان جعفر

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية بماليزيا

الملخص:

تسعى هذه الورقة إلى دراسة الحلول والعلاجات المناسب، والتي تتمشى مع ديننا وشريعتنا للنهوض بالمرأة الليبية، وتفعيل دورها الإيجابي في المجتمع، عن طريق إحياء دور المؤسسات الدينية والتعليمية القائمة، وكيفية تفعيلها لخدمة المشروع، كما تسعى لدراسة الطرق العلمية والعملية في هذا المجال، والتي تُحيي دور المرأة الليبية في الدعوة والإصلاح من خلال عمل جماعي منظم، وذلك بالتنظير للمشروع الدعوي المؤسسي للمرأة الداعية في ليبيا؛ ليشمل معظم الجوانب الإصلاحية التي تمس الأسرة والمجتمع.

وذلك بتربية جيل نسائي واعٍ يُؤمن بمبادئ الحرية وحقوق الإنسان كحق من الحقوق الأساسية في المجتمع المسلم؛ يُعطي المرأة حقها وما يتمشى مع الشريعة الإسلامية، ويقف بعين واعية أمام الثقافات السلبية من عادات وتقاليد وتيارات إسلامية مشوهة، وتيارات خارجية تهدد هوية المرأة في ليبيا ومبادئها الإسلامية.

ولقد استخدم المنهج المسحي من خلال المقابلات الشخصية المقننة بأسئلة محددة لاستنباط المعلومة المطلوبة من بعض المشايخ الكرام والشخصيات البارزة في المجتمع الليبي.

برغم عظم التحديات المطروحة على الساحة إلا أن هنالك استنتاجات داعمة للتنظير لمشروع المرأة الداعية المؤسسي: أن المرأة الليبية- عمومًا- لا زالت مسلمة سُنِّيَّة محافظة، عاطفتها الدينية واضحة، برغم ما مَرَّت وتمر به من مؤثرات سلبية متمثلة في الموروثات التاريخية والثقافية والدينية، وتأثيرها على سلوكها كمسلمة، كما أن الفرصة اليوم متاحة أكثر من أيٍّ وقت مضى لنشر وترسيخ مبادئ الحرية وحقوق الإنسان في ليبيا، وإعادة الدور الإيجابي للمؤسسات الدينية والتعليمية في المجتمع، ولإتاحة الفرصة أمام المرأة الليبية المسلمة صاحبة الرسالة، كما يجب التنبه لخطورة التحديات الخارجية

المطروحة على الساحة، والتي تفوق الجهود الفردية، كما أؤكد على وجوب تكاتف جهود المرأة الليبية صاحبة الرسالة؛ بُغية صياغة إستيراتيجيَّة متكاملة وشاملة لمشروع المرأة الليبية المؤسسي الدعوي، وذلك للنهوض بالمرأة، ولضمان حقوقها ومشاركتها الفاعلة في مجالات الحياة.

الكلمات الافتتاحية: خطة، مشروع العمل، المؤسسي الإصلاحي، المرأة الداعية، الليبية.

Abstract

This paper seeks to study the appropriate solutions and remedies that are consistent with our religion and legislation to promote the Libyan women and activate their positive role in society by reviving the role of existing religious and educational institutions and how to activate them to serve the project. It also seeks to study the scientific and practical methods in this field, advocacy and reform through organized collective action by projecting the institutional advocacy project for women advocates in Libya to include most of the reform aspects affecting the family and society. By educating a conscious feminist generation that believes in the principles of freedom and human rights as a fundamental right in the Muslim society that gives women their rights and is in line with Islamic law and stands consciously in front of negative cultures of distorted Islamic customs, traditions and trends, and external trends threatening the identity of women in Libya and its Islamic principles. The survey method was used through structured interviews with specific questions to elicit the information required of some prominent sheikhs and prominent figures in Libyan society. Despite the great challenges on the ground, there are conclusions that support the theory of the institutionalized women's project. The Libyan woman in general is still a conservative Sunni Muslim woman. Her religious passion is clear despite the negative effects of historical, cultural and religious heritage and its impact on her behaviour as a Muslim. More than ever before to spread and consolidate the principles of freedom and human rights in Libya, to restore the positive role of religious and educational institutions in society and to provide the opportunity for the Libyan Muslim woman, and the seriousness of the external challenges before the arena that exceed individual efforts, and emphasize the need for concerted efforts of Libyan women integrated and comprehensive project for the Libyan women institutional advocacy so as to help in the advancement of women and to ensure their rights and active participation in the fields of life.

١،١ مقدمة:

إن المرأة في المجتمع الإسلامي تمثل نصف المجتمع بصفتها شريكًا أصيلًا للرجل لا يمكن الاستغناء عن مشاركتها في شئون الحياة بأيّ حال من الأحوال؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾[١]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»[٢]، فعلينا أن نُؤمن أن على المرأة تكليفًا وواجبًا كما لأخيها الرجل، كما كلف الرجل بالعلم فالمرأة مكلفة به، وكما كلف الرجل بالدعوة فالمرأة مكلفة بها، وكما كلف الرجل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالمرأة مكلفة بهذا، وكل أمر فيه تكليف للرجل فهو على الاشتراك مع المرأة، إلا ما ورد الدليل بتخصيص الرجل فيه دون المرأة، أو بتخصيص المرأة فيه دون الرجل[٣].

إن تاريخنا الإسلامي يزدهر بمشاركات المرأة الفعلية، ودورها الإيجابي في مشاركتها الرجل كل مناحي الحياة، فقد سطرت أمهاتنا الصحابيات رضوان الله عليهن ملحمة فريدة من العطاء الفريد والمتواصل من خلال استيعاب الصحابيات لرسالتهن ودينهن، والهدف من خلقهن في إعمار الأرض، وكانت سببًا من أسباب نهضة الأمة الإسلامية، وهذا ما يتوجب علينا اليوم كنساء ليبيَّات مسلمات نقتخر بعطاء جَدَّاتنا، ونقتدي بهن، ونتطلع إلى إعادة عطاء المرأة المسلمة والمشاركة الجادة، والسير على طريق الصحابيات الجليلات رضوان الله عليهن، وتجديد دورهن في إعادة روح الإسلام الحقيقية إلى مجتمعنا، وتصحيح واقع قد أَلَمَّ به من المعضلات ليست باليسيرة.

إن غياب دور المرأة الليبية في الدعوة والإصلاح له مسبباته العديدة داخلية وخارجية، وعلى رأسها جهلها بخطورة الوضع من حولها، وما يحاك حولها من مؤامرات ضد

(١) **سورة النساء**: الآية ١٢٤.

(٢) **الإمام أحمد**، في (باقي مسند الأنصار)، من حديث أم سليم بنت ملحان، حديث رقم (٥٨٦٩).

(٣) الشيخ علي بن عمر بادحدح، **كتاب المرأة والدعوة**، ص٦٧، المكتبة العربية الكبرى، إسلام ويب. http://arabicmegalibrary.com

هويتها الإسلامية الصحيحة، وفوضى الأمن، وتقييد الحريات، ثم تراجع دور المؤسسات الدينية والتعليمية في التوعية والإصلاح، وقيود العادات والتقاليد، وتحديات العولمة من جهة، والتطرف من جهة أخرى، ففي وسط هذا التجاذبات تتقوقع المرأة في ليبيا في واقع مغيب؛ فتعيش المرأة بدون هدف ولا هوية، ويُفهم الدين كمجموعة من المناسك التعبدية، والتي لا علاقة لها بواقع الحياة العملية؛ نتيجة التجهيل الذي مورس عليها لقرون، ونتيجة للإرهاب الإعلامي الذي يُشَوِّه الإسلام الحقيقي، ويُلبسه صور الإرهاب والتخلف.

لكن الأمل كبير، والثقة بنصر وتأييد الله كبيرة، فوجود القلة الصامدة من النساء ممن يستشعرن المسئولية تجاه الدعوة إلى الله، ورغبتهن الصادقة للمشاركة الفعلية في الإصلاح وتجديد الدين، وتغيير واقع المرأة المسلمة في ليبيا، واللاتي- وأُسميهنَّ الرواحل من النساء- اقتداءً بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تكاد تجد فيها راحلة»(١)، حيث أطمح أن يَكُنَّ أساس صلب لبناء جيل الإسلام الواعد، الذي سيُحيي روح الإسلام في ليبيا من جديد، بفكرٍ وسطي، عقيدته ثابتة لا تتغير، عقيدة السلف الصالح، كما يُعرفها فضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي على أنَّه هو الاتجاه المتوازن أو المعتدل، الذي يجمع بين اتِّباع النصوص ورعاية مقاصد الشريعة، فلا يُعارض الكلي بالجزئي، ولا القطعي بالظني، ويُراعي مصالح البشر، بشرط ألا تعارض نصًّا صحيح الثبوت صريح الدلالة، ولا قاعدة شرعية مجمعًا عليها، فهو يجمع بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر، وهذا هو الاتجاه السليم الذي تحتاج إليه أُمَّتنا، وهو الذي يمثل بحق وسطية الإسلام بين الأديان، وسطية أُمتنا بين الأمم؛ قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾(٢) .

ومن خلال هذة المعطيات أقول: هنالك أمل كبير جدًّا، وبرغم كل المعوقات

(١) أخرجه **مسلم** في "صحيحه"، باب: (الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة)، برقم: ١٧٥٢، ص ٥١٨.

(٢) **سورة البقرة**: الآية ١٤٣.

والتحديات التي تواجهنا كمسلمات ليبيات في طريق الدعوة إلى الله لا زالت المرأة الليبية بخير، ولا زالت تحافظ على هويتها من خلال تمسكها الواضح بحجابها، وحرصها على حفظ القرآن الكريم، وميولها الفطري إلى التدين، وحيائها الفطري الذي يميزها عن كثير من المجتمعات العربية.

إن بذرة الإسلام الصحيحة لا زالت حية تنبض في عروق المرأة الليبية، ولقد كان جليًّا في وقفتها الجادة للإطاحة بحكم الطاغية القذافي في ملحمة جماعية جَسَّدت فيها المرأة الليبية روح الإسلام، وأَحيت بها ذكريات الصحابيات الجليلات، وذلك مصداق لقول رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لا يَجمع اللهُ أُمَّتي على ضلالة أبدًا، ويدُ اللهِ على الجماعةِ»(١).

إن هذة المعطيات مجتمعة- إيجابياتها وسلبياتها- أعتبرها الحافز الأقوى لمحاولة التنظير لمشروع الدعوة المؤسسي النسائي المنظم للنهضة بالجيل الجديد، والذي يعتمد على المشاركة الجدية للمرأة الليبية في الدعوة إلى الله، وحثها لأن تكون اللبنة الأولى في بنائه، وتصحيح مفاهيمه، والعودة إلى دين الإسلام الصحيح، من خلال مشروع مؤسسي دعوي منظم يؤسس على الصالحات من النساء ذوات الخبرة والعطاء في مجالات عدة؛ كالتعليم والسياسة والإعلام والتمريض والإغاثة وكفالة اليتيم، وغيرها من المشاريع التنموية الحقيقية التي تستطيع المرأة المسلمة الداعية إلى الله أن تُؤسسها، وتُبدع في إنجازها.

٢،١ مشكلة الدراسة:

إن تفعيل دور المرأة الليبية في الدعوة إلى الله من خلال التنظير للمشروع المؤسسي للعمل الجماعي المنظم للمرأة، والذي يُعد الأول من نوعه في ليبيا في الساحة الدعوية للمرأة- سيكون له الأثر الكبير في تغيير واقع المرأة، وإعادتها إلى دورها الحقيقي في بناء المجتمع، ولكننا بحاجة لدراسة وبحث ورصد متطلبات واقع المرأة الليبي، ثم تحديد الحاجات الملحة على

(١) محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري. **تحفة الأحوذي**، حديث رقم: (٢١٦٧). ج١. ط. بيت الأفكار الدولية، ص١٧٦١.

الساحة اليوم، وتجاوز التحديات والعقبات، ومِن ثَمَّ إيجاد الحلول المناسبة التي تتمشى وواقع المرأة المرحلي.

١،٣ أسئلة الدراسة:

تسعى الباحثة من خلال الورقة للإجابة على التساؤلات التالية:

١. كيف يمكن إقحام المؤسسات الدينية والتعليمية والنشاطات الدعوية الحالية في ليبيا في مشروع يحتوي المرأة؛ لإعادة دورها الصحيح، وتأهيلها؛ لتحتل مكانتها الإيجابية في المجتمع؟

٢. ما هو العلاج الأمثل الذي يُحيي دور المرأة الليبية في الدعوة والإصلاح، ويعيد التوازن المطلوب لدور المرأة في هذا الوقت الحرج في عمر ليبيا؟

٣. كيف يمكن تحليل كل المعطيات النظرية المتعلقة بنشاط المرأة الليبية الداعية، وصياغتها في مشروع حضاري مؤسسي يتضمن حلولًا عملية بنظرة شمولية؟

١،٤ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق النقاط التالية:

١. معاينة وتحديد قدرات وإمكانيات المؤسسات الدينية والتعليمية القائمة، وكيفية تطويرها والاستفادة منها؛ للمشاركة الفعلية في مشروع نهضة المرأة الليبية.

٢. دراسة الطرق العلمية والعملية المتاحة التي تحيي دور المرأة الليبية في الدعوة والإصلاح، وخصوصًا في هذه الفترة الملحة من عمر ليبيا.

٣. كيفية تفعيل دور المرأة الليبية الداعية في المجتمع في عمل جماعي منظم، من خلال التنظير للمشروع الدعوي المؤسسي للمرأة الداعية في ليبيا؛ ليشمل معظم الجوانب الإصلاحية التي تمس الأسرة والمجتمع.

١،٥ منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج المسحي من خلال المقابلة الشخصية المقننة بأسئلة محددة؛ لاستنباط المعلومة المطلوبة من مجموعة من المشايخ الكرام والشخصيات البارزة في المجتمع الليبي.

والأفاضل هم:

- الداعية الكبير والكاتب الإسلامي الشيخ الدكتور/ محمد أحمد الراشد.
- الشيخ الفاضل/ ونيس المبروك. داعية إسلامي، ورئيس المركز المغاربي للدراسات، وعضو أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
- الدكتور أنور الفيتوري، سفير ليبيا في دولة ماليزيا.
- الدكتور/ جمال بادي، عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا.

١،٦ حدود الدراسة:

حدود الدراسة المكانية: ليبيا.

أما الحدود الزمانية: فهو واقع المرأة اليوم، وما يترتب عليه مستقبلًا.

والحدود البشرية: فهي المرأة الليبية بصفة عامة، والمرأة الداعية على وجه الخصوص.

وأما الحدود الموضوعية: فهو صياغة مشروع مؤسسي للمرأة الليبية الداعية.

١،٧ أدوات الدراسة:

لقد استخدمت الباحثة أداة المقابلة الشخصية لعدد من الشخصيات بأسئلة محددة.

٨،١ مصطلحات الدراسة:

تتمثل مصطلحات الدراسة فيما يأتي:

١. مشروع العمل المؤسسي الإصلاحي:

التعريف الإصطلاحي: المؤسسة لغة: مِن أَسَّس يؤسس تأسيسًا: وضع قاعدة البناء، وإنشاء المشروع، والمؤسسة: منشأة تُؤَسَّس لغرض معين(١).

إن كلمة مؤسسة عندما نبحث عن أصلها فهي في الواقع ترجمة للكلمة (enterprise)، أمَّا في اللغة العربية واستناد إلى القاموس العربي (المورد): فكلمة مؤسسة مُشتقة من الفعل "أسس، يُؤسس، مؤسس، مؤسسة"(٢). وحسب "القاموس العربي الشامل" فالمؤسسة (الجمع: مؤسسات)، وتعني: جمعية أو معهد أو شركة أُسِّست لغاية اجتماعية أو خيرية أو اقتصادية. والمؤسسة: هي القوالب التي يُنظم الناس فيها شئونهم في علاقتهم بعضهم مع بعض، والمؤسسة: جهاز عمل، وأجهزة العمل تشمل على تركيبات ونظم وأدوات وتجهيز وتوزيع(٣).

التعريف الإجرائي: العمل الجماعي المنظم (المؤسسي): هو التجمع المنظم بلوائح يُوزع العمل فيه على إدارات متخصصة ولجان وفرق عمل، بحيث تكون مرجعية القرارات فيه لمجلس الإدارة، أو الإدارات في دائرة اختصاصها، أي: أنها تنبثق من مبدأ الشورى، لذا هو أهم مبدأ في العمل المؤسسي"(٤)، وهو "كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل لبلوغ أهداف محددة، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كبيرة، وفرق عمل، وإدارات متخصصة؛ علمية ودعوية واجتماعية، بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرارات في دائرة اختصاصاته"(٥).

---

(١) مرجع سابق: المجم الوسيط، ص١٧.

(٢) المعاني : http://www.almaany.com

(٣) Umar Shahzad Al-Madni، **إدارة المؤسَّسات الدَّعوية** ، Ph.D Research Scholar Usuluddin (Dawah) International Islamic University,Islam Abad http://dawahacademy.blogspot.my

(٤) أسماء الرويشد، **حتى تخرج دعوتك من نطاق الفردية**، موقع لها أون لاين، ٢٠٠٤م.
http://www.saaid.net/Anshatah/dole/70.htm

(٥) عبد الحكيم بن محمد بلال، **العمل المؤسسي الم١٣م، ص االمنعقدة الكبري جلس الشؤ معناه ومقومات** نجاحه، مرجع سابق.

ومن خلال إدماج المفاهيم والمصطلحات السابقة:

المؤسسة الدعوية، أو البناء المؤسسي: هو الكيان التكتيكي والتنظيمي للعمل الجماعي المنظم، والوصول إليه من خلال العمل الدءوب، والجهد المتواصل على نهج علمي متطور.

العمل المؤسسي الجماعي للمرأة الداعية في ليبيا: هو تكاتف جهود المرأة الليبية العربية المسلمة، وتجميع طاقاتها المبعثرة؛ كي تتحدى العقبات والمعوقات في عمل مؤسسي دعوي إصلاحي قانوني، له هدف واضح وخطة مدروسة شاملة؛ لتفادي العشوائية والتنافسية في العمل الدعوي؛ للمشاركة الفعلية للمرأة، واستعادة دورها الإيجابي في تغيير الواقع وبناء الجيل.

٢. المرأة الداعية:

التعريف الاصطلاحي للمرأة:

تطلق- عند تعريفها- بمعنى: أنثى الرَّجل. أعطى الإسلامُ **المرأةَ** جميعَ حقوقها؛ «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا: **الْمَرْأَةُ** الصَّالِحَةُ»(١).

التعريف الإجرائي:

هي المرأة المسلمة التي تعمل بعون الله تعالى في نشر الدعوة، هي الأم والأخت والخالة والعمة، هي الزوجة الصالحة، هي المثل الذي يحتذي به غيرها من النساء، هي القدوة الصالحة لغيرها من المؤمنات(٢).

(١) قاموس المعاني

http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9/

(٢) أمل بنت فهد بن جاسر الجلل، **عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسُبُل علاجها**، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤٣٠- ١٤٣١هـ.

٨،١ الدراسات السابقة:

لقد تتبعت الدراسات والكتابات التي تناولت شئون المرأة الليبية العربية المسلمة، فواجهتني مشكلة الشُّح الشديد في المراجع والكتابات التي تخص المرأة الليبية ونشاطاتها في كل مناحي الحياة بصفة عامة، ولم أعثر على رسالة علمية مسجلة تختص بدراسة الجانب الدعوي للمرأة الليبية، ودور المرأة الداعية الحركي في المجتمع، وإن كل الكتابات المتعلقة بالقضايا الدينية للمرأة الليبية تتسم بالسطحية، وتتخصص في أمور الزواج والطلاق والحيض والنفاس، وغيرها من الأمور الفقهية البحتة، إن هذا الفراغ الخطير في حق المرأة الليبية المسلمة وأهمية دورها الدعوي في ليبيا أعتبره أكبر حافز لي للتنظير في هذه القضية، وإبراز الدور الحقيقي والمنشود للمرأة الليبية من خلال مشروع مؤسسي دعوي شامل؛ لَعَلِّي أُقَدِّم إضافة علمية عملية يُستفاد منها في طريق الدعوة إلى الله.

وتتلخص المنشورات التي خَصَّت المرأة الليبية بالدراسة فيما يلي:

- "**المرأة والتنمية والعمل في ليبيا**"، المهدى يوسف كاجيجي، ١٩٨٠م، طرابلس: ولقد تركزت الورقة على تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، والتركيز على مؤشر التعليم، وعناصر الضعف والقوة للمرأة في المجتمع، في محاولة لفهم الواقع الاجتماعي والثقافي للمرأة الليبية، فالورقة تناولت البُعد الإنتاجي التنموي، وما مدى مشاركة المرأة في عجلة التنمية فقط، ولم تتطرق إلى الجانب الديني والدعوي للمرأة، وأهميته وعلاقته وتأثيره على عطاء المرأة وسلوكياتها في الحياة.

- "**المشاركة السياسية للمرأة والتنوع**"، المجلد الثالث من مجموعة "معًا من أجل بناء أفضل؟، وجهات نظر الرجال والنساء حول المشاركة السياسية للمرأة"، إغويغورن رفائيل، نُشِر من قِبَل السفارة البريطانية ومنظمة دي سي إيه ليبيا، يناير ٢٠١٤م: يُسَلِّط الكتاب على وجهات نظر الليبيين حول مشاركة المرأة الليبية السياسية، وصنع القرار في ليبيا بعد الثورة، وترتيب حقوقها في الدستور، وتأثير الشريعة الإسلامية على مشاركة المرأة، وتجاذب الآراء بين أغلبية ساحقة من الرجال والنساء الذين ينادون بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأنها لا

تمانع في مشاركة المرأة السياسية، مع وجود وجهات نظر مغايرة. إن الدراسة تسلط النظر وتستبين الآراء على جزئية متقدمة ومكملة من جوانب تمكين المرأة المسلمة في الحياة، ولم تتطرق لأسباب المشكلة ولا لحلولها، ولو أن ما أثبتته الدراسة يؤيد جانبًا من الدراسة البحثية التي أقوم بها.

– "تطور حركة المرأة في المجتمع الليبي بين التمكين والتفعيل– دراسة توثيقية"، د. آمال سليمان محمود العبيدي، جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٦: سلطت الدراسة النظر على حركة المرأة في ليبيا، ومحاولة رصد نشأتها وتطورها في ظل التفاعلات التاريخية التي حدثت في المجتمع عبر الفترات الزمنية المختلفة، ولكن لا بد من إبراز الملاحظات التالية:

– لقد رصدت الباحثة التطورات والتغيرات التي حدثت في المجتمع الليبي عبر الفترات التاريخية المختلفة، والتي لعبت دورًا حاسمًا في التأثير على البيئة الاجتماعية والثقافية والبنى السياسية والاقتصادية، وكانت من ضمن العوامل والعناصر التي أَثَّرت وساهمت في تحديد الأسس التي ساهمت في تطوير حركة المرأة في ليبيا.

– تأييد الباحثة الفِكر العلماني المناصر للفكر التحرري النسوي، وتأييد لفكر القذافي، وتحركاته المشبوهة ضد المرأة.

أما بخصوص موضوع المرأة المسلمة والدعوة إلى الله على وجه العموم، فقد كُتبت العديد من الكتب والمقالات القيمة التي يُستفاد منها على وجه العموم لا التخصيص بالنسبة للمرأة الليبية؛ منها:

– "**المرأة الداعية**" د. محمد موسي الشريف، دار الأندلس الخضراء، ط١، ٢٠٠٥.

الكتاب قَيِّم، ويُبين أن الدعوة بحاجه ماسة إلى المرأة وجهودها الدعوية، وأنه بدون مشاركة فعالة وقوية من المرأة في الدعوة إلى الله فإن الدعوة لن تتقدم التقدم المرجو؛ لذلك كانت هذه الرسالة للمرأة؛ لتلائم أحوالها، وتستطيع تطبيق ما فيها بحسب ما أُوتيت من قدرات، وما فُطرت عليه من مواهب وقدرات وملكات.

– **المرأة الداعية بين الواقع والمأمول**، خالد بن إبراهيم الصقعبي، دار المنهاج،

الرياض،ط١، ١٤٢٨هـ.

يشتمل الكتاب على دراسة أبرز العوائق التي تواجه الداعية اليوم مع بعض خطوات العلاج.

- **"المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر- دراسة مقارنة"**، بحث لنيل الماجستير، أحمد يعقوب عطاوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٢هـ.

تتضمن هذه الدراسة مقارنة بين الدعوة النسائية في العصر النبوي والعصر الحديث، كما تتضمن جانبًا ميدانيًّا متعلقًا بأنشطة أحد المراكز النسائية الإسلامية لأحد دول الخليج.

- "الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، مفهوم، ونظر، وتطبيق"، سعيد بن على القحطاني، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

يتناول فيه الشيخ صفات الداعية الناجح في دعوته، وتأديته لرسالته، وما هي المقومات لذلك؟

٩،١ العمر الزمني للمشروع:

أقترح أن تنقسم خطة المشروع إلى:

- خطة قصيرة المدى: تتضمن إعداد المشروع، وتدريب الجيل الأول من المدربات، وتأسيس لمشروع رياض الأطفال، ومدتها خمس سنوات، وتهدف إلى تخريج مليون طفل راحلة؛ يدخلون المدارس بأساس إسلامي حضاري متميز؛ يكونون كلبنة أولى لجيل التغيير. "اقتراح الدكتور أحمد محمد الراشد- حفظه الله- في المقابله الشخصية".

- خطة طويلة المدى: ومدتها خمسة عشر سنة، وتهدف إلى انتشار المدربات حسب تخصصاتهن للمشاركة في إعداد جيل التغيير في جميع المجالات ومختلف الأعمار.

- خطة مستقبلية: ومدتها عشرون سنة يتوسع فيها المشروع كمؤسسة رائدة في جميع أنحاء ليبيا، وتنضم كل نساء ليبيا إليه لإحداث النهضة الشاملة.

ثالثًا: فكرة وإستراتيجية عمل الخطة:

أقترح أن يَتبع المشروع المؤسسي الدعوي للمرأة الليبية هيئة شئون المرأة" وزارة المرأة"، والتي تتبع رئاسة الوزراء، ويكون التواصل المباشر مع وزارة التعليم، ووزارة الإعلام، ووزارة الشئون الدينية والأوقاف، ووزارة المالية وفق قوانين لها أولويتها لمد يد العون للمؤسسة؛ كي تشق طريقها الدعوي. انظر الشكل رقم (٢) والشكل رقم (٣)، وتتلخص فكرة المشروع في الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تَرأس وتُؤسس وتُشرف على المؤسسة نخبة من الداعيات وأستاذات الجامعات والمتخصصات في العلوم الشرعية والعلمية، حيث سيتم من قِبَل هيئة من علماء ليبيين.

الخطوة الثانية: يتم اختيار الأخوات (المؤسسات) لقيادة المشروع حسب شروط القبول، وأن لا يقل عددهن عن (٣٠٠) أخت من مختلف مناطق ليبيا كمؤسسات للمشروع، تلتحق الأخوات بدورات وفق خطة ومنهج مدروس.

الخطوة الثالثة: يَنتخبن من بينهن رئيسة المشروع، ورئيسات الأقسام ومدربات في مرحلة أولية للمرحلة التأسيسية.

الخطوة الربعة: يتم فتح باب القبول للمدربات الراغبات في الالتحاق بركب الدعوة بالشروط المحددة، ويتم البرنامج على مرحلتين كالآتي:

المرحلة التأسيسية مدتها ستة أشهر، بعد إتمام المدة ونجاح الطالبة تتحصل على شهادة مبتدئة.

المرحلة التخصصية: مدتها ستة أشهر، تحصل الأخت على شهادة مدربة دعوية تؤهلها بأن تكون جزءًا من مشروع المرأة المؤسسي الدعوي.

الخطوة الخامسة: أول برامج المشروع الدعوي للمرأة الليبية: "مؤسسة رياض الأطفال" بمواصفات علمية وعالمية ونظرة إسلامية بفروع متعددة وباسم موحد وبإشراف تام من المؤسسة كبداية لمشروع النهضة، سيتم تفصيله.

الخطوة السادسة: تعين الأخوات المدربات في كل مناحي الحياة المناسبة لها؛ لإحداث نهضة شاملة متكاملة، وفق منهج ورسالة موحدة، كما تخصص منح مالية للملتحقات بالمشروع.

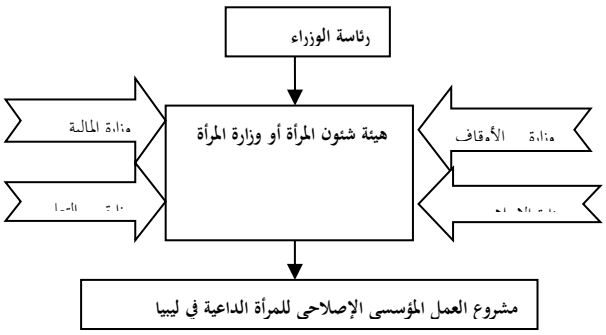

الفكرة التأسيسية للمشروع الشكل رقم (٢)

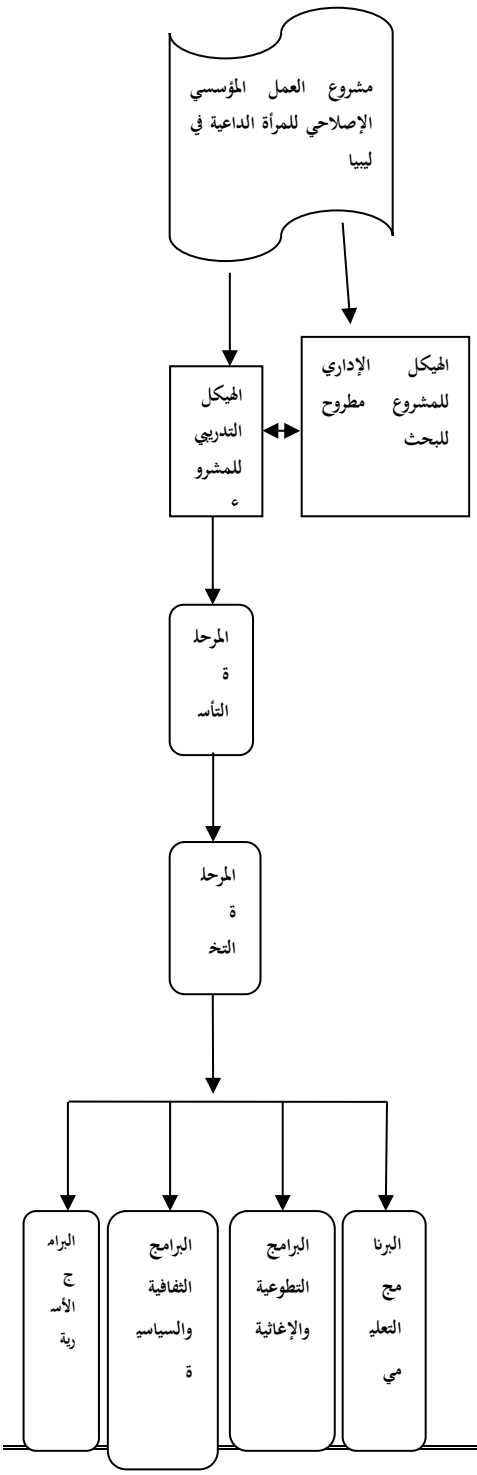
مشروع العمل المؤسسي الإصلاحي للمرأة الداعية في ليبيا
الهيكل الإداري للمشروع مطروح للبحث
الهيكل التدريبي للمشروع
المرحلة التأسيسية
المرحلة التخطيطية
البرامج التعليمية
البرامج التطوعية والإغاثية
البرامج الثقافية والسياسية
البرامج الأسرية

الهيكل العام لخطة المشروع الشكل (٣)

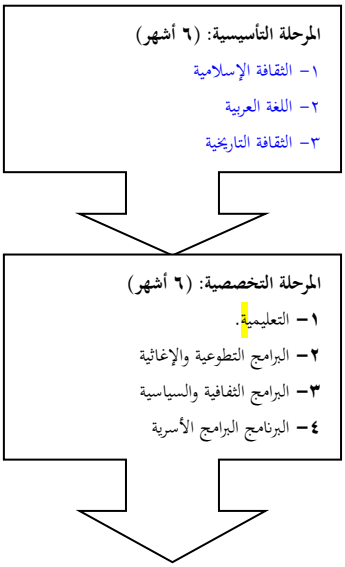

الرسم التخطيطي لمناهج المراحل المقترحة: شكل (٤)

رابعًا: الهيكلية التدريبية العامة للمشروع:

يختص بالمواد الدراسية والتعليمية ومواصفاتها، ويقوم على مرحلتين، انظر الشكل (٤).

ويؤكد الشيخ الراشد "على أهمية الانطلاق من مراكز بحث ومؤسسات دعوية ما استطعنا، وهذا يحصل بالتنويع، حتى ولو انثلم بعض الوصف المؤسسي في بعضها، فالصحيفة الدعوية "مؤسسة"، والمدرسة الإسلامية "مؤسسة"، وكذا دور النشر، والجمعيات الشرعية، والنوادي الأدبية، والمجامع العلمية والتاريخية، والروابط التخصصية، وحتى الشركات التجارية أحيانًا؛ فيكون من كل ذلك قرابة مائة مؤسسة دعوية، في الواحدة منها العشرة من الدعاة، والعشرون، إلى الخمسين والستين"[١].

(١) أشرف عيد العنتبلي، محمد أحمد الراشد، **الداعية المربي، مركز الدراسات التاريخية**، ٢٠١٣.

١- المرحلة التأسيسية:

تُعتبر المرحلة التأسيسية أول مرحلة تدريبية أكاديمية في المشروع، حيث ستكون مرحلة البناء العقائدي وتصحيح المفاهيم، وتُعتبر مرحلة تجسيد لتربية جيل الصحابة رضي الله عنهم على يد الرسول صلى الله عليه وسلم في فترة العصر المكي كهدف أساسي في صناعة الشخصية الإسلامية للأخت الداعية وبنائها، "فالأساس الذي يحمل فوقه عشرات الطوابق، لا أحد يراه لكن العَالِمِينَ ببواطن الأمور يقدّرون هذا جيدًا، فيعرفون عُمقه ومساحته وقوته ومدى تحمله، وإذا كان الأساس ضعيفًا، فمما لا شك فيه أن البناء سينهار، قد يستمر فترة من الزمن، لكن مع أول زلزال أو هزة- ولو كانت بسيطة- سينهار تمامًا"(١).

ربط المرحلة التأسيسية: فيكون المسجد- كما كان- أول مؤسسة أنشأها النبي- صلى الله عليه وسلم- بعد الهجرة والمكان الذي بنيت عليه رسالة الإسلام إلى عموم المسلمين؛ لذا أقترح تحديد مجموعة من المساجد المعروفة التي تحتوي على مصليات للنساء مريحة تستطيع المؤسسة أن تُحَوّلها إلى فصول دراسية بالتعاون مع وزارة الأوقاف.

ويتسائل الشيخ العلامة يوسف القرضاوي " كيف يُعِدُّ الداعية نفسه؟ أو كيف نُعد نحن الإعداد الثقافي المنشود؟ وما الثقافة اللازمة للداعية إن أردنا أن ننشئ مدرسة للدعاة؟ أو كلية للدعوة؟ أو أراد أحدنا أن يكون داعية قادرًا على التوجيه والتأثير؟ ويجيب: "لقد تبين لي أن الداعية في حاجة إلى مجموعة من الثقافات الأساسية، وهي:

الثقافة الإسلامية- الثقافة التاريخية- الثقافة الأدبية- الثقافة الإنسانية- الثقافة العلمية- الثقافة الواقعية"(٢)، ولقد أسقطت هذه العناوين على المرحلة التأسيسية في المشروع كعناوين تحتوي على المحاور التعليمية التالية:

(١) مقال "**بين العهد المكي والمدني**"، د. راغب السرجاني، ٢٠١٠م ، http://islamstory.com

(٢) د. يوسف القرضاوي، **ثقافة الداعية**، ص٥، ط١٠، مصر، مكتبة وهبة، ١٩٩٦م.

الثقافة الإسلامية:

أقترح أن يُوضع منهج تثقيفي تعليمي واسع يشمل الحالة الدينية في ليبيا وتطوراتها عبر التاريخ، وما هي التيارات الإسلامية الموجودة على الساحة؟ ودراسة سلبياتها وإيجابياتها وتأثيرها على ثقافة المجتمع الليبي وتديُّنِه، ودراسة المشاكل الاجتماعية التي تَوَارثتها المرأة، وكيفية علاجها من المنظور الوسطي للدين، وذلك عن طريق:

أ- إعداد البرامج لشرح أهمية دور المرأة المسلمة في الدعوة، ونشر الدين الوسطي الصحيح، ودورها في تنشئة الأجيال وتربيتهم.

ب- تقام دورات مكثفة لشرح المناهج المتبعة عند التيارات الإسلامية المشوهة للدِّين، وخطورتها على المرأة والمجتمع، وكيفية تحصين الجيل الجديد مِن التأثر بهم.

ت- تُقام ورش تدريبية لتدريب الأخوات على فَنِّ الإلقاء، وفهم نفسية الفئات المستهدفة دعوتها في المجتمع، وتجنب الطرق التقليدية في الدعوة.

ث- تصحيح المفاهيم؛ كالقوامة، والقَرَار، والمساواة، وعلاقتها بالعنف ضد المرأة، وما لحق بالدين الإسلامي من تشوية، وما يحاول أعداء الإسلام تثبيته في الأذهان.

ج- فتح حلقات نقاش ومحاورة لحاملات الأفكار العلمانية والمناديات بتحرير المرأة؛ لتوضيح وجهات النظر، وتصحيح المفاهيم.

مواد الثقافة الإسلامية الشريعة تتكون من:

١- **القرآن الكريم وأحكامه:**

أقترح في هذه المرحلة:

أ- أن يكون المنهج حفظ وتفسير السور المكية، لاحتواء السور المكية على الثبات والصبر والتحمل من أجل الرسالة، والأمر بالصلاة والصدق والعفاف وبر الوالدين وصلة الرحم والعدل والإحسان والتواصي بالحق والخير، والنهي عن الرذائل؛ كالقتل ووأد البنات

والظلم والزنا وأكل أموال الناس بالباطل"[١].

ب- أن تكون دروس حفظ وتفسير القرآن الكريم في المساجد، وعلى شكل ورش عمل تشارك فيها الأخوات بالتفسير واستخراج المواعظ والمواقف التاريخية؛ لزيادة الفهم، وترسيخ المعلومة، وكسر الحاجز بين الأخوات.

٢- **السيرة النبوية:**

إن المنهل الثاني الذي يجب التركيز عليه في المرحلة التأسيسية: هو دراسة السنة المشرفة دراسة علمية واقعية تطبيقية عملية، يقول د. راغب السرجاني: "إنني أقول لكل العاملين على الساحة الإسلاميَّة: إن دراسة السيرة ليست ترفًا فكريًّا، إنما هي فريضة على كل مَن أراد أن يُعِزَّ هذه الأمة، أو يشارك في بنائها"[٢]؛ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل:٤٤][٣] ، ولذا أقترح أن يُؤسس المنهج على الأسس التالية:

أ- تخصيص ورش عمل تُجَسِّد سلوك النبي صلى الله عليه وسلم تَعمل على التقرب أكثر من شخص النبي، وملامسة شخصيته؛ للتعرف على شخصه، والاقتداء به، ونتعلم كيف نحبُّه؟ ونعبر عن حبنا له عمليًّا؟

أ- نتعلم الحكمة من دراسة السيرة النبوية[٤].

ب- أن نتعلق بسلوك الصحابيات رضي الله عنهن، واتخاذهن كقدوة عملية.

ت- دراسة وتوضيح الأحاديث الموضوعة، والتي يُستدل بها في التقليل من شأنها، وعزلها عن القيام بدورها تجاه مجتمعها وأُمَّتها، ويمكن الإشارة إلى بعض الكتب في هذا الباب:

(١) الطيب برغوث، **منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ص٤٤٥، ١٩٩٦م.

(٢) د. راغب السرجاني، **سلسلة السيرة النبوية: قيام الدولة الإسلامية** http://audio.islamweb.net

(٣) سورة النحل: الآية ٤٤.

(٤) د. راغب السرجاني، **قواعد دراسة السيرة النبوية**، ٢٠١٠ http://www.islamstory.com

- كتاب "التجريد الصَّريح لأحاديث الجامع الصحيح"، للزبيدي.
- "مختصر صحيح مسلم"، للمنذري.
- كتاب "الأربعون النووية"، للنووي.
- "الكلم الطيب"، لابن تيمية.
- "رياض الصالحين"، للإمام النووي.
- "زاد المعاد"، لابن قيم الجوزية.

كيف نتعامل مع السنة النبوية؟ د. يوسف القرضاوي.

٣- مبادئ فقه النساء:

لا بد من التركيز على الثقافة الفقهية للمتدربة؛ لتعليمها أهم الأحكام الشرعية من العبادات والمعاملات والآداب، وذلك عن طريق:

– تُحدد كتب في فقه النساء من علماء العصر، مع مراعاة أحكام وظروف ليبيا؛ ككتاب "أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية"، تأليف الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم زيدان، و"جامع أحكام النساء" لمصطفى العدوي، وككتاب "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" لابن رشد.

- تُستضاف المحاضرات من النساء حتى يكون أعمق في الاستفادة والتطبيق، وأقرب لقلوب المتدربات.

٤- مقاصد الشريعة:

تدريس مادة مقاصد الشريعة؛ لتتضح الغايات من وراء التشريعات، وتترتب الأولويات من الضروريات والحاجيات والتحسينات، والتي يترتب عليها حفظ الدين والنفس والمال والعقل والنسل والعِرض، وما يترتب عليها من صلاح الدين والدنيا، ويتبين لها الحكمة من وراء الأحكام، ولكي تجد الأخت الثقة في الإجابة على كل التساؤلات التي ستتكرر عليها في مشوارها وتعاملها مع المتدربات وخصوصًا الأطفال، ومن أمثلة هذه الأسئلة:

- لماذا نؤدي الزكاة؟
- لماذا تحية الإسلام: السلام عليكم؟
- لماذا البر بالفاجر؟

ويقول د. يوسف القرضاوي: "والفقه في الدين أخص من العِلم به، فالعلم بالدِّين قد يُكتفى فيه العلم بظاهره، أما الفقه في الدين فلا يتحقق إلا بالعلم بباطنه وسِرِّه، وأول ما يشمل هذا العلم بالمقاصد التي جاء بها الدين، ولهذا عُدَّ علم مقاصد الشريعة وأسرارها هو لُباب الفقه في الدين"(١).

٥- *اللغة العربية:*

لقد حبانا الله سبحانه بهذه اللغة بأن جعلها لغة القرآن الكريم؛ فقال في محكم آياته: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾ [طه:١١٣](٢) ، وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾(٣) ، فكيف تُهمل في عصرنا، ويهجرها أهلها وهي لغتنا وهويتنا العربية، وهي التي اختارها الله لمخاطبة العالمين؟! لذلك أقترح:

أ- إقامة ورش عمل لتلقين فَنِّ الإلقاء والمخاطبة والكتابة باللغة العربية.

ب- الاستعانة بأهل الاختصاص من الأدباء والشعراء لإثراء المنهج.

ت- أن تتدرب الأخوات على استعمال اللغة العربية الفصحى خلال الفصول التعليمية.

ث- أن تمنح جوائز للمتفوقات في اللغة العربية.

(١) د. يوسف القرضاوي ، **دراسة في فقه المقاصد**، ص٣٤، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(٢) سورة طه: الآية ١١٣.

(٣) سورة يوسف: الآية ٢.

٦ – الثقافة التاريخية:

إن إيجاد الطرق التعليمية الحديثة والعلمية والممتعة لربط المتدربة بأمتها الإسلامية وبتاريخها وحضارتها الإسلامية، وإعادة اعتزازها بهويتها، يكون عن طريق:

استنباط العبر والمواقف التاريخية للمرأة المسلمة، والتي سطرت أعظم رسالة للمرأة في التاريخ، من صحابيَّات وتابعيات، ومن الفضليات إلى يومنا هذا؛ لذا أقترح دراسة كتاب "صفة الصفوة" لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي؛ جمال الدين، أبو الفرج، و"صور من حياة الصحابيات" لعبد الرحمن رأفت الباشا، و"نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم" لمحمد إبراهيم سليم.

أ– دراسة الأسباب التاريخية التي ساهمت في تخلف الأمة والمرأة، وتوضيح واستخلاص العبر والدروس.

ب– دراسة التاريخ الحديث من علمانية وماركسية والحملات التبشيرية، وتغلغلها في مجتمعاتنا، وما أحدثته في فِكر المرأة والمجتمع، "أقترح الرجوع إلى كتب المفكر الإسلامي د. محمد عمارة واستضافته".

المرحلة التخصصية:

بعد إتمام الأخت المنتسبة المرحلة التأسيسية بنجاح، واستيعاب الهدف من البرنامج التأسيسي، والتي تَلَقَّت فيه الأخت تجربة جديدة من التربية الروحية المستقاه من ديننا وشريعتنا، واستوعبت المعاني الحقيقية للحياة والهدف من تلقي أنواع العلوم؛ لتحقيق رسالة الإسلام.

ومن خلال هذه النظرة الشمولية للعلوم يؤكد الشيخ أحمد محمد الراشد: "وهذا يحصل بالتنويع، حتى ولو انثلم بعض الوصف المؤسسي في بعضها، فالصحيفة الدعوية "مؤسسة"، والمدرسة الإسلامية "مؤسسة"، وكذا دور النشر، والجمعيات الشرعية، والنوادي الأدبية، والمجامع العلمية والتاريخية، والروابط التخصصية، وحتى الشركات التجارية أحيانًا، فيكون من كل ذلك قرابة مائة مؤسسة دعوية، في الواحدة منها العشرة من الدعاة،

والعشرون إلى الخمسين والستين ربما، وبذلك تقضى على الوساوس والبطالة والتسيب والفردية والفوضوية، ويتكامل سير موزون مخطط"[١]، ويقول الراشد: "وقد أعجبني جدًّا قول قائد الدعوة في إندونيسيا في مثل هذا الموطن، حين قال: وإذا لم نجد مركزًا أو جمعية أو مدرسة لنحقق مثل هذه التحريكات أعنَّا الداعية على افتتاح دكان له أو مكتبة صغيرة؛ لنعلِّمه مخالطة الناس، ونُيَسِّر له الاتصال بهم، وهو قول صحيح يدل على وعي"[٢].

وأقترح أن تَستغرق المرحلة التخصصية مدة ستة أشهر، تَتلقى فيها الأخت الدورات التثقيفية والمهنية حسب تخصصها العلمي، ثم ميولها وقدراتها، على أيدي متخصصين من الخبرات المحلية والأجنبية[٣] في علوم التنمية البشرية وعلوم إدارة المشاريع، وتنقسم المرحلة التخصصية إلى أربع برامج رئيسية كالآتية:

أولًا: البرنامج التعليمي.

ثانيًا: البرامج التطوعية والإغاثية.

ثالثًا: البرامج الثقافية والسياسية.

رابعًا: البرامج الأسرية.

أولًا: البرنامج التعليمي:

أقترح أن يكون مقر الإدارة في طرابلس العاصمة، وتتخذ إدارة البرنامج التعليمي فروعًا لها في جميع أنحاء ليبيا في مقرات التربية والتعليم، ويعين للمشروع مكاتب توجيه لكل من رياض أطفال المؤسسة والمدارس الابتدائية ومدارس البنات الإعدادية والثانوية؛ للتواصل المباشر مع المدارس. انظر للشكل رقم[٥].

(١) محمد أحمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، محمد أحمد الراشد، قراءة: مجيب الحميد، ٢٠٠٨. http://www.alsafwah.net/modules.php?name=News&file=print&sid=204

(٢) نقلًا عمَّا تفضل به في المقابلة الشخصية، كوالالمبور- ماليزيا ، بتاريخ ١٥- ٠٩- ٢٠١٥.

(٣) رشح الدكتور أحمد محمد الراشد شخصيات **د. طارق السويدان والأستاذة بثينة الإبراهيم ود. محمد التكريتي** في إقامة دورات في التربية وإعداد المربيات للخبرة الطويلة في هذا المجال.

برامج المشروع:

أ- رياض الأطفال.

ب- **المشاركة الفعلية في المؤسسات التعليمية.**

ت- مدارس الصم والبكم وذوي الإعاقة.

ث- محو الأمية.

أ- برنامج رياض الأطفال:

تَعج ليبيا بمؤسسات رياض الأطفال التقليدية، والتي لا تخضع إلى رقابة أو برامج تعليمية محددة، يقول د. طارق السويدان في كتابه "صناعة القائد": ويبدأ ترديا الثقافي من رياض الأطفال، فما هي القيم والمبادئ التي تُزرع في نفوس أطفالنا؟ وما هي العلوم والثقافات التي يتلقونها؟ إن أفضل مراحل الحياة لتعلم القيادة هي السبع سنوات الأولى من العمر، فأين نحن من الاهتمام بالطفل؟!".

ولذا أقترح في المشروع المؤسسي للمرأة الداعية الليبية التركيز على بناء صرح قوي لرياض الأطفال، ويكون من أولويات المشروع؛ لما تعنيه هذه المؤسسة من أهمية في بناء الجيل، كما تصفها د. إخلاص عشرية: "إن مرحلة رياض الأطفال يجب أن يُعد لها إعدادًا جيدًا من أجل تنشئة الجيل، وباعتبارها المحضن الأول للطفل بعد الأسرة، وسيكون من أولويات المؤسسة هو تنشئة الطفل تنشئة متميزة، وتربيته تربية خاصة ينشأ بها قويًّا يعرف ما يدور

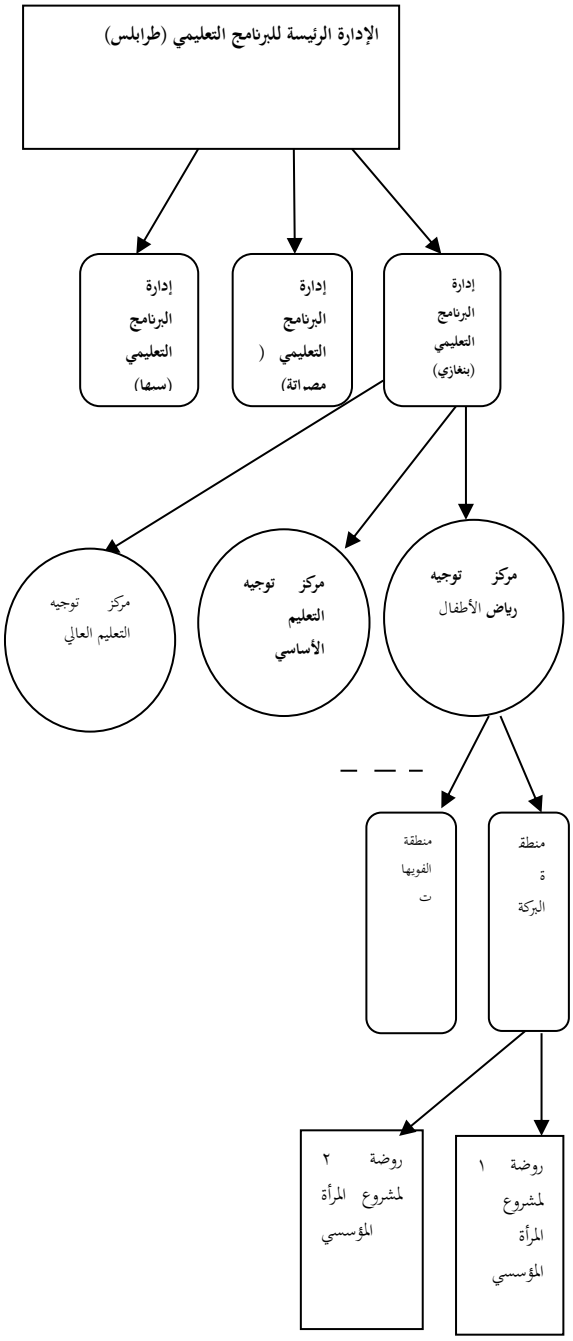

شكل تخطيطي لمقترح الإدارة التعليمية: شكل رقم (٥)

حوله، ويتمتع بالقيادة والعمل بروح الفريق، والتفكير العميق في حل المشكلات ومواجهة التحديات التي تتعرض لها الأمة؛ نتيجة الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي، حيث أصبحت القوى العظمى تَفرض وجودها ونفوذها على القوى الصغرى؛ نتيجة إلى هذا التطور السريع في عالم المعرفة"(١).

لذا أؤكد على أن الأخت المربية في الروضة تُعتبر أهم جزء في البيئة التعليمية للمشروع، فتخضع الأخت الراغبة إلى دورات مكثفة لبناء خبرتها في هذا المجال كمرحلة استثنائية ملحة اليوم.

ويقول د. الراشد حفظه الله في مقابلة شخصية معه(٢): "هنالك تجربة عاشها د. أحمد أمين عثمان (مدير الهيئة الإسلامية للإغاثة في أفريقيا) كانت لدينا منظمات تعمل في رياض الأطفال في أفريقيا لمدة ثلاث سنوات عَلَّمنا الأطفال أصول الإسلام، وعَلَّمناهم النظافة التامة والأدب والنظام، وأن لا يتجاوز الآخر، ولكن- وللأسف- أُقفل المشروع؛ لقلة الإمكانيات، ولكن قررنا أن نكون على صلة بهم، ونُراقبهم حتى تخرجوا من الجامعات؛ لقد كانت النتيجة مبهرة، لقد كانوا على طول السنوات الدراسية هم من الأوائل ذلك لأنهم كانوا يملكون قِيَمًا تميزهم عن الآخرين"، ويضيف د. الراشد" عندما تُعَلِّمين الطفل هذه المسائل مع التعليم الذكي المتخصص، وهنالك المعامل العالمية لتوليد الذكاء لتحريك مدارك الطفل، واستعمال الكمبيوتر وهو ابن أربع سنوات، بالتأكيد سنحصل على جيل إبداعي قيادي"(٣).

ويقترح د. الراشد في بداية تأسيس المشروع "لنفترض تقديريًّا أن هنالك (٥) آلاف أسرة بمعدل طفلين من كل أسرة، سيبدأ المشروع بالتحاق عدد (١٠٠٠٠) طفل لمدة

(١) د. إخلاص حسن السيد عشرية، **الأنشطة التربوية في رياض الأطفال كمركز لتنمية السلوك القيادي للطفل**، رياض مؤسسة الخرطوم (السودان) للتعليم الخاص نموذجًا، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد (٣)، ٢٠١١.

(٢) كوالالمبور- ماليزيا ، بتاريخ ١٥- ٠٩- ٢٠١٥.

(٣) المقابلة الشخصية مع فضيلته. كوالالمبور- ماليزيا ، بتاريخ ١٥- ٠٩- ٢٠١٥ .

سنتين، ويقدم المشروع خريجين متميزين متفوقين على أقرانهم نتيجة جهد علمي متقدم مقرون بتربية إسلامية وأخلاقية مدروسة، وعندما يصل عدد خريجينا إلى (١٠٠٠٠٠) طفل سوف تسير العملية بطريقة سريعة إلى تحقيق الحلم إلى المليونية"، بعض النقاط المحورية التي تحقق نجاح المشروع بتوفير المقترحات الآتية:

١- تدريب الأخوات المتدربات على منهج متميز في رياض الأطفال[١].

٢- توحيد الهدف والمناهج والاسم.

٣- اختيار الأماكن المناسبة للإقامة- مشروع رياض الأطفال.

٤- منح المشروع الدعاية المناسبة والتمويل المناسب حتى يُقام على أكمل وجه.

وتكون رسالتنا ضمن النقاط التالية:

١- الأخلاق: كيف نعلِّم الطِّفل القِيَم؟

٢- الأدب: كيف يجسِّد سلوكه في الكلمة الطَّيِّبة والمعاملة الحسنة؟

٣- العلاقات: كيف يَبني علاقات مع الآخرين بنجاح؟

٤- بناء الشخصيَّة: كيف يكون مبدعًا متميزًا وقائدًا نحو الأفضل؟[٢].

ب- المشاركة الفعلية في المؤسسات التعليمية:

تتلقى المتدربة منهجًا تربويًّا ثقافيًّا اجتماعيًّا لتنمية شخصيتها، وصقل قيمها، وتوجيه عواطفها وقدراتها حتى نصل إلى نموذج حقيقي للمربية المعلمة القدوة التي تمارس عملها بكفاءة عالية وإتقان.

أقترح التركيز في مناهج إعداد المربيات على الآتي:

(١) يقترح د. **الراشد** مؤسسة طارق السويدان لتدريب القادة؛ لما لها من باع طويل في تربية الجيل، أو د. زياد الحسيني من العراق.

(٢) د. طارق السويدان، **منهجية بناء الشخصية**.

التربية الدينية:

تدريب الأخوات المربيات على طرق ووسائل تعليمية إبداعية حديثة وربطها بالمعنى الحقيقي الشامل للإسلام، ووضع المنهج الملائم لكل مرحلة دراسية للفتيات، وزيادة عدد الفترات الدراسية لمادة التربية الدينية وتطويرها بطريقة تجعلها من المواد المحببة والمرغوبة، وإلقاء المحاضرات الدينية المناسبة لكل فئة عمرية على أيدي متخصصين من علماء ومشايخ.

التربية الأخلاقية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخلاق»[(١)]، وهو الهدف الأساسي من التربية الإسلامية والوظيفة الأساسية للمربية المسلمة الملتزمة، فالغاية الأولى من البرنامج التعليمي هو تجسيد القيم الأخلاقية الإسلامية وتنميتها؛ فتكون القدوة الحسنة في أدائها لواجبها كمدرسة، وفي أخلاقها كمسلمة، في تجربة جديدة للدعوة، وتربية عملية جديدة للمعلمة والمربية الداعية إلى الله بأخلاقها.

التربية الإجتماعية:

تتلقى الأخوات المتدربات المهارات والخبرات اللازمة في التربية الاجتماعية لخلق مناخ من التعارف والتعاون والانسجام السليم والملائم بين المربيات والطالبات؛ لإن من أساسيات نجاح العملية التعليمية من المنظور الإسلامي أن تكتمل بالتربية الاجتماعية؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحُجُرات:١٣][(٢)].

التربية الثقافية:

"إن سِرَّ تقدم أيّ مجتمعٍ من المجتمعات هو الإيمان العميق بأهمية الثقافة لديهم عبر فهم الطرائق والأساليب التربوية الناجحة التي تَقود بهم إلى الحفاظ على هَوِيَّتهم وعَرَاقة

(١) **السلسة الصحيحة**، للألباني: ٤٥.

(٢) سورة الحجرات: الآية ١٣.

مجتمعاتهم وبلدانهم من التآكل والاندثار، وهذا لن يتم إلا بالتعاون المشترك بين جميع أفراد المجتمع الواحد؛ أفرادًا وجماعات ودولة"(١).

ويقترح الدكتور الراشد أن "تُدَرَّب الفتيات على الهوايات التي يَرغبن؛ في مجالات بحثية وفنية وإعلامية، بالصبر والنَّفَس الطويل قد نُصقل مهارات نسائية إسلامية تقوم بدور فعَّال وإيجابي في المجتمع"، "تُشجع الفتيات على صناعة أفلام الكرتون الهادفة لمعالجة مشاكل المرأة من منظورنا الإسلامي، ونشجعها على كتابة القصص القصيرة الهادفة، وكتابة التاريخ، وتدوين ما يحصل من مجريات في ليبيا وغيرها من الأعمال التي نستطيع تنميتها عند الفتيات داخل المؤسسة التعليمية"(٢)؛ لتحويل المدرسة إلى محضن تربوي حقيقي للفتيات.

ت- مراكز الصم والبكم وذوي الإعاقة:

يقول الدكتور عبد الله ناصح علوان في كتابه "التكافل الاجتماعي في الإسلام": "إن الإسلام ينظر لذوي الاحتياجات الخاصة نظرة مختلفة تمامًا عن نظرة الغرب، فهؤلاء النمط من العاجزين وأصحاب العاهات يجب أن يلقوا من الدولة وأبناء المجتمع وذوي اليَسار والغِنى كل رعاية وعطف ورحمة؛ تحقيقًا لقوله عليه الصلاة والسلام: «الرَّاحِمُونَ يَرحَمُهُم الرّحمنُ؛ ارْحَموا مَنْ في الأرض يرحمْكُم من في السَّماءِ»(٣)، والأمثلة كثيرة كابن أم مكتوم الأعمى، ومعاذ بن جبل، وابن عباس رضي الله عنهم، وغيرهم على مَرِّ التاريخ الإسلامي.

لذا أقترح من خلال مشروع المرأة المؤسسي الدعوي: أن يُخصص قسمًا دعويًّا تربويًّا لهذه الشريحة من الليبيين؛ لأهميته الملحة في هذه الفترة، توجَّه الأخوات المتدربات للتخصص في تعليم وتدريب والتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ونظرًا للحاجة الماسة للمتخصصات في هذا المجال، وسنجد الكثير من النساء الراغبات للانضمام لهذا المشروع بحكمها أمًّا أو أختًا أو قريبة لهذا الإنسان، ولأنه عمل يتمشى تمامًا مع عطاء المرأة وقدراتها الفطرية.

(١) معاذ عليوي، **العلاقة بين التربية والثقافة: إشكالية الممارسة والتطبيق**، شبكة الألوكة، ٢٠١٦.

(٢) مقابلة شخصية مع الدكتور الراشد، كوالالمبور- ماليزيا، بتاريخ ١٥- ٠٩- ٢٠١٥.

(٣) **سنن الترمذي**، الراوي: عبد الله بن عمرو، حديث رقم (١٩٢٤)، ص ٤٨٣.

كما تفعَّل لهم برامج دعوية وتأهيلية تلفزيونية بلغة الإشارة بالنسبة للصم والبكم وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال المشروع المؤسسي الدعوي للمرأة.

ث- برنامج محو الأمية والتأهيل:

النشاط الدعوي للمشروع المؤسسي للمرأة الليبية سيكون له الأثر الفعال في نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة، من خلال إنشاء برامج محو الأمية وتعليم الكبار عند النساء اللاتي لم تُسنح لهن الفرصة في الذهاب إلى المدارس وتلقي العلوم، وخصوصًا قاطنات الدواخل.

أقترح إمكانية الاستفادة من برامج محو الأمية وتعليم الكبار التي كانت قائمة قبل ثورة ١٧ فبراير، فقد كان برنامج (نحو النور) لتعليم القراءة والكتابة وبدائيات الحساب بلغ عددها (١٥٠) حلقة قراءة وكتابة، و(١٠٠) حلقة حساب، بالإضافة إلى تزويد الدارسين بعدة كتب في القراءة والكتابة بطريقة مبرمجة"(١).

دور المسجد في محو الأمية وتعليم الكبار:

ويرى الدكتور عبد الفتاح جلال(٢): "أن المسجد كان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أول مدرسة لتعليم الكبار، وكان عليه الصلاة والسلام المعلم والصحابة الكرام تلاميذها العباقرة الأفذاذ؛ إذ تعلموا فيها كل أنواع العلم والمعرفة التي تفيد الإنسان في الدنيا والآخرة وتَبني جميع جوانب شخصيته؛ فيخرج منها متكامل الشخصية حقًّا"(٣)

لذا أقترح أن تبدأ مسيرة محو الأمية للأخوات من خلال المساجد؛ لما لها من أهمية، وخصوصًا لمواظبة الليبيات بمختلف الأعمار على المساجد وحلق حفظ القرآن.

(١) التقرير الوطني الليبي حول واقع الأمية وتعليم الكبار والجهود المبذولة حياله، اللجنة الشعبية العامة للتعليم، ليبيا، ٢٠٠٨- ٢٠٠٩.

(٢) هو أستاذ أصول التربية وعميد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة الأسبق، توفي سنة ٢٠٠١هـ رحمه الله. http://drgalal.blogspot.my/

(٣) **مجلة الفيصل**، العدد الثامن، السنة الثانية، ص٨٠.

ثانيًا: البرنامج التطوعي والإغاثي:

نتيجة لظروف الحرب التي خَلَّفت وراءها آلاف الأيتام والأرامل والنازحين والمهجرين في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وأمنية صعبة، أصبح الانخراط في العمل التطوعي والإغاثي للمقتدر واجبًا على المرأة والرجل؛ مصداق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ النَّاسِ إلى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ»(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ، يَفْزَعُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ؛ أُولَئِكَ الآمِنُونَ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»(٢) .

أقترح التركير في مرحلة أولى للمشروع على الفئات التالية:

أ- رعاية أسر الشهداء والأرامل والمطلقات:

وتعتبر من المسميات الأسرية الجديدة التي لم يكن متعارفًا عليها في ليبيا قبل الحرب، وأُسر النَّازحين الذين دُمِّرت بيوتهم وممتلكاتهم، وتُدَرَّب الأخوات الراغبات على الآتي:

إعداد إحصائيات بالأُسَر المعنية وبرامج لخدمتها.

يُشجع المجتمع للبذل من خلال إنشاء صناديق لجمع زكاة الفطر أو زكاة المال، أو جمع تبرعات من بعض المؤسسات والهيئات المحلية في برنامج منسق مع وزارة الشئون الدينية والأوقاف.

دفع فواتير الماء والهاتف والكهرباء وغير ذلك، وشراء هدايا للمناسبات والأعياد، أو ملابس للأطفال، أو مساعدة الأطفال في توفير مستلزمات المدرسة.

توفير الحقيبة المدرسية، وتوزيعها في أوقاتها المناسبة وحسب الدراسة.

وضع صناديق لجمع التبرعات العينية؛ كالهدايا والملابس، أو المواد الغذائية المعلبة أو غيرها في المساجد والمدارس والمحلات العامة، وباسم موحد.

(١) **السلسلة الصحيحة**، للألباني، الراوي: أبو هريرة، حديث رقم (٤٢٦)، ص٧٨٧.

(٢) **الترغيب والترهيب**، الراوي: عبد الله بن عمر، للمحدث الألباني، حديث رقم: (١٥٦٩) و(١٥٧٠).

توفير وسائل مواصلات مجانية لتلبية احتياجات الأُسَر المعنية؛ مثال تخصيص يوم معين في الأسبوع مثلًا، أو يومين على الأقل في كل شهر؛ لأخذ هؤلاء إلى أماكن النزهة؛ كالحدائق والمنتزهات والشواطئ وغيرها من الأماكن العامة"(١).

إيجاد مصادر دخل لهذه الأُسَر، ويتم ذلك عن طريق إيجاد مشاريع صغيرة.

ب- دور الأيتام:

لا بد من تربية أطفال ليبيا الأيتام على أنهم جزء فعال وطبيعي في المجتمع، وكون الطفل يتيمًا لا ينقص من إنسانيته، ولا من مكانته في المجتمع، فقد اختار الله اليُتم لأفضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم كهاتين»، وجمع بين السبابة والوسطي(٢)، ولا بد أن تُؤسس حقوق اليتامى من خلال التطبيق العملي للدولة الإسلامية في العهد النبوي وعهد الخلفاء الرَّاشدين في كل مناحي الحياة التعليمية والصحية والاجتماعية، وأهمها تعددية مصادر الإنفاق على اليتامى.

ت- الاهتمام بتعليم كبار السِّنِّ من النساء:

لا بد من اختيار المكان والتوقيت والداعيات المناسبات لهذه الفئة؛ لتتناسب مع سنهن وطريقة التفكير، واستخدام طرقًا ذكية وغير مباشرة للإقناع، وأقترح المسجد كمكان للدورة في برنامج ميسر ومبسط مع الزيارة الدورية في البيوت.

ث- برنامج الطبيبة الداعية:

أقترح أن يكون للطبيبة الملتزمة في هذه الظروف من عمر ليبيا دور إضافي في توعية وتثقيف المجتمع، وأن يتم فتح عيادات مجانية تطوعية صغيرة في مختلف الأحياء وباسم موحد تابع للمشروع المؤسسي للمرأة الليبية، تخص المرأة والطفل، وتقدم الإسعافات الأولية، وتعالج الأمراض العارضة، وتجد فيها المرأة النصائح الطبية من الطبيبة الثقة التي تخدم المرأة بداعي إسلامها.

---

(١) الشيخ الدكتور/ عبد الرحمن السميط رحمه الله، **طريق الإسلام**

http://ar.islamway.net/lessons/scholar/550

(٢) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب (الأدب)، باب (فضل مَن يعول يتيمًا)، حديث رقم (5659)، ص٣٥٩.

ثالثًا: البرامج الثقافية والسياسية:

أ- الإعلام النسائي:

لقد صاحبت رسابلة الإعلام الإنسانية من بداية الخلق؛ قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾[1] ، ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوب الأداء الإعلامي في الدعوة: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»، أما بالنسبة لرسالة الإعلام للمرأة اليوم، فماذا يُقدم للمرأة؟ وما مدى اهتمامه باحتياجات المرأة؟ وأين يَصب اهتمام الإعلام في أي نوع من الاحتياجات أكثر؟

"كشفت دراسة مغربية نشرت على BBC العربية في ٢٠١٠ أن أغلب السيدات يعتقدن أن وسائل الإعلام والأعمال الدرامية العربية تقدم صورة غير واقعية للمرأة، وشملت الدراسة (١٥٠٠) امرأة من فئات اجتماعية مختلفة، وتمت بالتعاون بين وزارة الإعلام الكندية وصندوق دعم المساواة بين الجنسين التابع لوكالة التنمية الكندية.

وأوضحت الدراسة أن نسبة ٤٥% من السيدات يعتقدن أن المسلسلات والأفلام تظهر السيدات على أن «أخلاقهن منحلة»، وقالت نسبة ٣٧% أنها تظهر النساء على أنهن «مضطهدات»، فيما اشتكت نسبة ٣٠% من تقديم النساء على أنهن "طائشات"[2].

لذلك يجب على كل مَن يستطيع التغيير من مسئوليين وأصحاب القرار في وسائل الإعلام المخلصة للدين ثم للوطن: السعي في سد النقص، وتلبية الاحتياجات، والتي ألخصها في النقاط التالية:

١- إشراك المرأة في إعداد وصياغة الإستراتيجيات الإعلامية، وإعطائها المناصب القيادية في العمل الإعلامي والفرصة الحقيقية لإثبات قدراتها.

٢- الاهتمام بتقديم البرامج الإعلامية الهادفة.

(١) سورة البقرة: الآية ٣٣.

(٢) سمية الميمني ، **مدى تلبية الإعلام الفضائي والإلكتروني لحاجة المرأة**، مؤتمر مستجدات الفكر الإسلامي التاسع، الكويت، العدد ٥٥١، ٢٠١١م.

٣- إعداد باقة من البرامج النسائية الهادفة بإعداد وتقديم الإعلاميات الإسلاميات المبدعات للفت انتباه الفتيات للتركيز على بناء الجوهر.

٤- تقديم المادة الإعلامية النسائية الإسلامية بآخر التطورات واللمسات الفنية والجمالية الجذابة.

فكرة مشروع قناة المرأة الليبية الفضائية:

إن فكرة إنشاء قناة فضائية للمرأة الليبية كفكرة متميزة جديدة يُطلقها مشروع المرأة المؤسسي الدعوي للمرأة الليبية، سيكون لها الأثر الكبير في معالجة كل قضايا المرأة بكل أريحية وحرية، ويتم من خلالها التركيز على قضايا المرأة والأسرة والطفولة بشكل علمي مدروس ومكثف، وهذا لا يعني- أيضًا- أن القناة تدعو إلى الفصل بين الرجل والمرأة في المجتمع، فهما يشكلان معًا العمود الأساسي للأسرة، ويكملان بعضهما في الأمور الأسرية والمجتمعية، أو تشجع تكتل الفكر النسوي المتعصب (Feminism)، *بل هي قناة* هدفها الرئيس إظهار قضايا المرأة الليبية والعربية والإسلامية في شكلها الإسلامي الصحيح، وهو ما نفتقد إليه بشدة في الإعلام الليبي والعربي والإسلامي.

ب – البرامج السياسية النسائية:

إن في ليبيا اليوم يتبلور واقع سياسي جديد للمرأة؛ كالترشيح للانتخابات النيابية، والمشاركة في الأداء بالرأي في الانتخابات الرئاسية، وتشكيل الأحزاب، والترشح لمراكز وزارية، في مجتمع غير مُهَيَّئ لهذه الحادثة، فهو ينظر بدونية إلى قدرات المرأة وإمكانياتها الخِلقية في القيادة وتسيير الأمور، إلى جانب ضعف مستوى الأداء المطلوب عند المرأة؛ من حيث القاعدة الدينية والثقافية والعلمية والسياسية التي تؤهلها للقيام بتكليفها، وتأدية مهمتها.

لذا أقترح من خلال المشروع المؤسسي الدعوي للمرأة الليبية: أن ينشأ برنامج يقتضي بتدريب الأخت الراغبة في الالتحاق بالمجال السياسي؛ يُهيئها لتحمل المسئولية، ولتنمية ثقافتها واهتمامها بالشئون العامة على المستوى الذي تحسن به فهم شئون المجتمع وحتياجاته.

فكرة إنشاء حزب سياسي نسائي:

إن اقتراح فكرة تأسيس حزب نسائي تؤسسه وتُشرف عليه المرأة الليبية ستكون فكرة جديدة، تتوحد فيه مطالب المرأة، ويخدم مصالحها، ويحقق رغباتها العادلة في إيصال صوتها الحقيقي للجهات التنفيذية، فالخصوصية ستعطي دافعًا تشجيعيًّا للمرأة لاقتحام المجال السياسي، **ولقد أَسَّست الصحابيات في عهد النبوة أول تجمع نسائي لمناقشة وعرض رغباتهن**، وكانت الممثلة لهن (أسماء بنت يزيد) رضي الله عنها(١)، والملقبة بخطيبة النساء: " كن النسوة يجتمعن ويتفقهن، ومن ثم يوفدنها للرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يُسَرُّ بحسن أدبها في الخطاب، وكانت تُعَرِّف بنفسها قائلة: (أنا وافدة النساء إليك)"(٢).

ويؤيد فضيلة الشيخ الدكتور أحمد محمد الراشد فكرة إنشاء حزب نسائي فيقول: "إيجاد حزب نسائي خاص يمثل المرأة في البرلمان... يضمن حقوقهن، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر"، ويضيف "هذا الاقتراح سيكون غريبًا، ولكن سيكون له الأثر، **وتكون رؤية الحزب** منصبة على نهضة المرأة الليبية، وتمكينها من حقوقها المشروعة، ويكون للمرأة كتلة تمثلها في البرلمان تدافع عن حقوقها وعن مؤسساتها"(٣)، وأؤكد على أنه لن تحقق المرأة الليبية مطالبها الحقيقية إلا من خلال المرجعية الإسلامية، إن فكرة إنشاء حزب نسائي لها دوافعها الملحة على الساحة الليبية؛ ألخصها في النقاط التالية:

١- تشجيع المرأة الليبية للانخراط في العمل السياسي.

٢- إعطاؤها فرصة لإيصال صوتها للجهات العليا في المجتمع.

٣- الحرية والخصوصية في اتخاذ القرارات في مجتمع يسيطر فيه الرجال.

---

(١) **أسماء بنت يزيد بن السكن**؛ أم عامر وأم سلمة، الأنصارية الأشهلية، بنت عمة معاذ بن جبل، من المبايعات المجاهدات، ج٢، ص 297 ، المصدر: "سير النبلاء".

(٢) **الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأثرها السيئ في الأمة، ج١٣، ط١، ص٥٢٤، الرياض، مكتبة المعارف، ٢٠٠٤م.**

(٣) المقابلة الشخصية مع فضيلته كوالالمبور- ماليزيا، بتاريخ ١٥- ٠٩- ٢٠١٥.

ت – النوادي الثقافية النسائية:

يؤكد د. طارق "لا بد من العناية بالموهوبين لإنتاج النخب المثقفة التي تؤثر في المجتمع، وتصوغ الفكر، وتشكل الآراء، وتَبني القيم، وتُحَصِّن المجتمع، وتواجه الثقافات المعادية، وتحرر الناس من الرق إلى العبودية المطلقة لله سيحانه، ووفقًا لأحدث الدراسات تبيَّن أن نسبة المبدعين الموهوبين من الأطفال من سن الولادة إلى السنة الخامسة من أعمارهم نحو ٩٠%، وعندما يصل الأطفال إلى سن السابعة تنخفض نسبة المبدعين منهم إلى ١٠%، وما إن يصلوا السنة الثامنة حتى تصير النسبة ٢% فقط، مما يشير إلى أن أنظمةَ التعليم والأعرافَ الاجتماعيةَ تعمل عملها في إجهاض المواهب وطمس معالمها، مع أنها كانت قادرةً على الحفاظ عليها، بل تطويرها وتنميتها"(١).

وأضيف هذا ما تفتقده المرأة تمامًا في ليبيا؛ فالنوادي الثقافية والفكرية والعلمية للمرأة فكرة غير اعتيادية، ولا تواجد لها على أرض الواقع، ومن أمثلتها:

١- نادي الأدب الدعوي:

أقترح أن يُؤسس ناديًا لإنتاج الأدب من شعر ونثر وقصص لنشر الفضيلة وتشجيعها؛ ليتحقق النموذج الإسلامي للمرأة الأديبة الداعية التي تسعى من خلال قلمها، حيث سيكون للدعوة النسائية لون جديد وفعَّال في ليبيا إن شاء الله.

٢- النادي الدعوي لكتابة التاريخ:

إن الكتابات التاريخية تعاني من نقص كبير ونُدرة في الموضوعات التي تناولت حياة المرأة وعطاءاتها عبر التاريخ؛ لذلك أري من خلال إنشاء النادي الدعوي لكتابة التاريخ سنمنح للأيادي النسائية الشابة للمشاركة في كتابة التاريخ من وجهة نظر المرأة، وسيقدم تشجيع هذا النوع من الكتابة تنوعًا وقراءة مختلفة للتاريخ الليبي والعربي والإسلامي في تسليطه الضوء على تجاربها الإنسانية وقضاياها التي هُمِّشت اليوم وعبر التاريخ، ويمكن أن

(١) د. طارق سويدان، **الإبداع**، ٢٠١٣. http://thoraya.net

نبدأ مثلًا بتدريب الملتحقات على إعداد ملخصات لكتب التراث، أو للأحداث والوقائع التي جرت وتجري في ليبيا والعالم الإسلامي، وتَتَبُّع مجريات الأحداث من مصادرها وتوثيقها، وتوثيق سير النساء اللاتي كان لهن دور في مجتمعاتهن، وذلك بتدريبهن على أيدي علماء التاريخ الذين هم على دراية بتلك الأمور، وبعد الإلمام بكل ما يتعلق بالواقعة أو الظاهرة يمكن طباعتها ونشرها ورصدها في سلسلة ليبيا التاريخية، ويمكن كذلك صياغتها على شكل مسرحيات تناسب الكبار والصغار- النساء والرجال- على شكل رواية تاريخية.

٣- نادي العمارة الدعوية:

تزخر ليبيا بإرث حضاري ضخم، جذوره موغلة في القدم منذ عصور ما قبل التاريخ، ثم الإمبراطورية الرومانية، ثم الفتح الإسلامي والفترة العثمانية والقرمالية والاحتلال الإيطالي في استيطان بشري تاريخي متنوع كبير، ونحن في الظروف التي تمر بها ليبيا اليوم من دمار معماري شامل نتيجة الحرب نحتاج للأيدي الفنانة لإعادة بنائها من جديد، مع المحافظة على سماتها التاريخية وروحها الحضارية وميزتها التراثية .

ومن هذا الباب يؤكد الشيخ الراشد: "يتاح للدعوة أن تُدلي بدلوها في الاتجاهين بالعمارة الدعوية من باب، وفي ترشيح الفكر الإسلامي؛ ليكون هو الضامن الاجتماعي، فأصبحت دراستنا للعمارة مجدية في النظر الدعوي، من باب أنها تكشف لنا طبيعة الإصلاح، أي: أن فكر العمارة العام أصبح موردًا تخطيطيًّا، وهذه الحقيقة هي إحدي مقومات فكر العمارة الدعوية"، "فقضية العمارة قضية فكرية، ونحن أصحاب فكر، فيجب أن نعتني بها، بل نحن الأجدر والأقدر لثراء نصوصنا الشرعية، ودراساتنا المعرفية، والتزام أجيال المسلمين المتتابعة إضافة معان جديدة إلى تراث السلف العقلي والروحي، حتي أصبحت كتلتنا العلمية والمعرفية ضخمة جدًّا، مما يتيح اشتقاق فلسفة عمارتنا منها"[١].

(١) د. محمد أحمد الراشد، **العمارة الدعوية**، ص ٢٨٣- ٢٨٧، مرجع سابق.

٤- البرامج التثقيفية:

إنتاج برامج مطبوعة أو مسجلة أو مصورة تستهدف تثقيف المرأة ومعالجة قضاياها الاجتماعية المختلفة، وبطرح الهطالي أمثلة لعملية التثقيف: "مثلًا يمكن إصدار نشرة شهرية تناقش قضية معينة من القضايا الاجتماعية، أو تطرح جانبًا من الجوانب الثقافية، وتتكون مثل هذه النشرة في الغالب من صفحة واحدة أو صفحتين، بحيث لا تكلف كثيرًا في طباعتها وإخراجها، ويتم تعليق هذه النشرة في المساجد والمدارس والأماكن العامة، وربما تُوزع في البيوت، ويمكن توفيرها في المكتبات والمحلات؛ لتوزيعها على الزبائن والمرتادين"(١). وجديرٌ بالذكر هنا هو أن إنتاج مثل هذه المواد، بالإضافة إلى كونه عملًا دعويًّا وإنسانيًّا قد يُشكل رافدًا لا بأس به للمشروع.

٥- النشاطات العامة:

يوجد الكثير من النشاطات العامة التي يصعب على المؤسسات الحكومية أو الأفراد القيام بها؛ كالنظافة، أو الترتيب، أو جمال البيئة، حيث يمكن للأخوات ضمن قسم النشاطات العامة في المشروع المؤسسي للمرأة تنظيم برنامج بيئي متكامل على مستوى مدارس البنات الإعدادية والثانوية مثلًا.

رابعًا: البرنامج الأسري:

لم تحظ الأسرة الليبية باهتمام المسئولين إلى يومنا؛ حيث نجد أن المرأة والرجل في حاجة إلى ثقافة ترتقي بهم إلى المعنى الحقيقي للزواج وكيفية التعايش مع الآخر، وخصوصًا في ظل الظروف الراهنة التي زادت من نسب الانفصال، فإنني أقترح برنامجًا تثقيفيًّا توعويًّا أسريًّا يُشرف عليه المشروع المؤسسي للمرأة، ويخصص له برنامج متكامل له عدة مهام؛ أهمها:

برنامج المقبلات على الزواج:

يهدف البرنامج لتأهيل الشباب والفتيات المقبلين على الزواج لبناء أسرة آمنة

(١) مرجع سابق :**د. صالح بن مطر الهطالي**.

ومستقرة، ويكون من أهداف المشروع:

أ- تعريف المقبلين والمقبلات على الزواج بضوابط اختيار شريك الحياة والحقوق والواجبات الزوجية.

ب- التعريف بالأحكام الشرعية في العلاقات الزوجية.

ت- كيفية تَعَلُّم احتواء المشكلات الزوجية والحوار الأسري.

ث- تعريف المقبلين والمقبلات على الزواج بالفروق بين الجنسين.

التجربة الناجحة في ماليزيا:

وتنسب الفكرة لرئيس وزراء ماليزيا السابق الدكتور/ مهاتير محمد علي، حيث طبقت فكرة (رخصة الزواج) كحل لتكوين ثقافة زوجية علمية لدى الشباب والفتيات المقبلين على الزواج، تحت إشراف مجلس الشئون الدينية التابع للحكومة المركزية، وتمتاز التجربة الماليزية المتعلقة برخصة الزواج بمجموعة من الخصائص[١]:

الأولى: إلزامي لكل الراغبين في الزواج.

الثانية: منهج موحد.

الثالثة: تشرف عليه نخبة متخصصة.

الرابعة: تشمل كل مقاطعات الدولة.

الخامسة: الخصوصية في الأسئلة.

السادسة: رمزية سعر الاشتراك[٢].

(١) د. سعاد منصور غيث، **الطلاق من منظور الإرشاد الزواجي والأسري**، المجلس الوطني لشئون الأسرة، الأردن، ٢٠١٤م.

(٢) المرجع السابق.

اعتبر مشروع تثقيف المتقدمين للزواج وتطبيقه في ليبيا من المشاريع الهادفة التي لا بد أن يُنظر إليها بعين الاعتيار في ليبيا؛ لبناء أُسَر على أسس إسلامية، ولبناء مفهوم أسري جديد غير المفهوم الأسري التقليدي، وأقترح التعاون مع دولة ماليزيا في تدريب نخبة من المتخصصين الليبيين لإنشاء مؤسسة مماثلة، وأن يَتبنى مشروع المرأة الليبية المؤسسي الدعوي هذا الصرح من خلال إنشاء دورات شهرية بمواعيد ثابتة ومراكز محددة تُعلن عليها في الإذاعة وبإشراف وزارة الأوقاف ووزارة الشئون الاجتماعية.

التوصيات:

١- لابد من تربية الجيل على مبادئ الحرية وحقوق الإنسان كحق من الحقوق الأساسية في المجتمع، وتقنينها في منهج يَتمشى والحريات التي نَصَّ عليها الشرعُ الحكيم.

لا بد من وقوف الليبيين صفًّا واحدًا ضد التيارات الإسلامية المشوهة للدِّين من المرجئة والتكفيريين والدواعش والصوفية المبتدعة، ومنع امتدادهم وسيطرتهم على منابر الدعوة في المجتمع؛ لأنهم خطر كبير على القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة والأجيال القادمة.

لا بد من الاستفادة الصحيحة من انفراج الحريات التي حصلت عليها المرأة الليبية بعد الثورة.

٢- وضع منظومة من التشريعات في دستور ليبيا؛ لتكفل محاربة كل أنواع التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي.

٣- إعطاء المرأة الليبية الفرصة في إثبات وجودها، وصنع قراراتها من خلال المشروع المؤسسي للمرأة الداعية.

٤- وضع برامج تثقيفية وتوعوية؛ لتصحيح الموروثات الثقافيَّة والتقاليد التي تمتهن المرأة وتعتدي على حقوقها وحرمتها بذريعة الحفاظ عليها.

٥- تفعيل المؤسسات الدينيَّة والتعليمية؛ كي يكون لها الدور الفعال في عرض جميع قضايا المرأة؛ حقوقًا وواجبات، وتشجيع العنصر النسائي في المشاركة.

٦- ضرورة فسح المجال لتجديد النظر في قضايا المرأة التي لم تَرد فيها نصوص قطعيَّة، والابتعاد عن القطع فيما لم يقطع فيه الشرع[١].

٧- لا بد من تكاتف الجهود من العلماء والمفكرين الليبيين والمهتمين بقضايا المرأة؛ رجالًا ونساء، وذلك بغية صياغة إستيراتيجيَّة متكاملة لمشروع المرأة المؤسسي الدعوي، ولضمان مشاركتها الفاعلة في مجالات الحياة المختلفة.

---

(١) د. سعد بن عبد الله ود. خالد الجريسي، **المرأة ما لها وما عليها**، خاص بشبكة الألوكة، ٢٠١٣م
http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54421/#ixzz4Od5E8vhM

٨- إعطاء المشروع المؤسسي الدعوي للمرأة الليبية الصفة الشرعية القانونية التي تمنحها ثقة المجتمع، وحق التواصل والتعاون مع الوزارات والمؤسسات، وتساعدها في إثبات وجودها على أرض الواقع.

٩- توعية المرأة الليبية بما يجري حولها من مؤامرات دولية؛ لجرها بحجج المطالبة بحريتها على حساب دينها وقِيمها الإسلامية.

١٠- نوصي بالدعم الإيجابي من رئاسة الوزراء في تحفيز كل الوزارات للتعاون مع المشروع للدعم المادي والمعنوي من أجل بناء ليبيا.

النتائج:

١- إن العمل المؤسسي الجماعي أصبح من مُلَحَّات العمل الإسلامي اليوم في عصر العولمة.

٢- ليبيا اليوم في حاجة ماسة لمشاركة المرأة في مشروع عملي موحد؛ يهدف إلى بناء الجيل الجديد على أسس إسلامية وتربوية صحيحة.

٣- المشروع المؤسسي للمرأة سيُحدث تغييرًا في عطاء المرأة؛ لأنه مشروع لتصحيح المفاهيم، وبناء الفكر، وفهم الفلسفة الحقيقية للحياة.

٤- سيزيد المشروع المرأة الليبية ثِقة بدينها وهويتها الإسلامية، ومعرفة ما لها وما عليها.

٥- يشجع المرأة على الاستزادة من العلوم التي تَنتفع بها في الدنيا والآخرة.

٦- سيصقل المشروع من خلال النادي الدعوي للمرأة طاقات ومواهب الفتيات في جميع المجالات، والاستفادة منها دعويًّا.

٧- سيفتح المشروع فرص عمل واسعة أمام المرأة.

٨- سيجمع المشروع كل الجهود الفردية المبذولة على الساحة الدعوية النسائية في إطار مؤسسي قانوني موحد.

٩- سيخرج لنا المشروع من خلال الخطة الزمنية المدروسة جيل مليوني العدد؛ لإحداث النهضة المنشودة في ليبيا.

التوصيات:

١- لا بد من تربية الجيل على مبادئ الحرية وحقوق الإنسان كحق من الحقوق الأساسية في المجتمع وتقنينها في منهج يتمشى والحريات التي نَصَّ عليها الشرع الحكيم، ولضبط الحريات المنفلتة، والتي تَعبث بأخلاق المجتمع المسلم، وتسخيرها في خدمة وبناء الإنسان الحر المستقيم.

٢- لا بد من وقوف الليبيين صفًّا واحدًا ضد التيارات الإسلامية المشوهة للدين؛ من المرجئة والتكفيريين والدواعش والصوفية المبتدعة، ومنع امتدادهم وسيطرتهم على منابر الدعوة في المجتمع؛ لأنهم خطر كبير على القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة، وخصوصًا على الأجيال القادمة.

٣- لا بد من الاستفادة الصحيحة من انفراج الحريات التي حصلت عليها المرأة الليبية بعد الثورة، وتسخيرها في النهوض بها باعتبارها نصف ثروة ليبيا البشرية.

٤- وضع منظومة من التشريعات في دستور ليبيا؛ لتكفل محاربة كل أنواع التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي.

٥- إعطاء المرأة الليبية الفرصة في إثبات وجودها، وصنع قراراتها، وإشراكها في قيادات المجتمع من خلال المشروع المؤسسي للمرأة الداعية.

٦- وضع برامج تثقيفية وتوعوية لتصحيح الموروثات الثقافيَّة والتقاليد التي تمتهن المرأة، وتهمِّش دورها في المجتمع، وتعتدي على حقوقها وحرمتها بذريعة الحفاظ عليها وعلى كرامتها.

٧- تفعيل المؤسسات الدينيَّة والتعليمية كي يكون لها الدور الفعال في عرض جميع قضايا المرأة- حقوقًا وواجبات- على الكتاب والسنة، وتشجيع العنصر النسائي في المشاركة.

٨- ضرورة فسح المجال لتجديد النظر في قضايا المرأة التي لم يَرد فيها نصوص قطعيَّة، والابتعاد عن القطع فيما لم يَقطع فيه الشرع، كما يجب الالتزام بمبدأ احترام الرأي الآخر، وعدم مصادرته، والإنكار على المخالفين في المسائل المختلف فيها من قضايا المرأة(١).

٩- لا بد من تكاتف الجهود من العلماء والمفكرين الليبيين والمهتمين بقضايا المرأة- رجالًا ونساء- لدراسة قضايا المرأة الليبية، ضمن إطار المشاكل الحضارية التي تتحدى المرأة في ليبيا والعالم الإسلامي المعاصر، وذلك بغية صياغة إستيراتيجيَّة متكاملة لمشروع المرأة المؤسسي الدعوي، ولضمان مشاركتها الفاعلة في مجالات الحياة المختلفة.

١٠- لا بد من إعطاء المشروع المؤسسي الدعوي للمرأة الليبية الصفة الشرعية القانونية التي تَمنحها ثقة المجتمع، وحق التواصل والتعاون مع الوزارات والمؤسسات، وتساعدها في إثبات وجودها على أرض الواقع.

١١- توعية المرأة الليبية بما يجري حولها من مؤامرات ومؤتمرات دولية؛ لجرها بحجج المطالبة بحريتها على حساب دينها وقِيمها الإسلامية.

١٢- نوصي بالدعم الإيجابي من رئاسة الوزراء في تحفيز كل الوزارات؛ للتعاون مع المشروع للدعم المادي والمعنوي من أجل بناء ليبيا.

(١) د. سعد بن عبد الله ود. خالد الجريسي، **المرأة ما لها وما عليها**، خاص بشبكة الألوكة، ٢٠١٣م
http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54421/#ixzz4Od5E8vhM

الفهارس:

١- القرآن الكريم.

٢- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد، دار إحياء التراث العربي، سنة النشر: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣- أحمد بن على بن حجر العَسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (الطبعة البهية)، ط٢، ، دار التراث العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٤- الترمذي، الجامع الكبير، تحقيق د. يشار عواد، ج الطهارة، بيروت دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦.

٥- الشيخ علي بن عمر بادحدح، كتاب المرأة والدعوة، المكتبة العربية الكبرى، إسلام ويب. http: //arabicmegalibrary. com

٦- أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، المنصورة: دار الغد الجديدة، ج١، ٢٠٠٥م.

٧- سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، مختصر صحيح البخاري ط١، ملف الحاسوب، تنسيق إلكتروني، الناشر: دار إشبيليا، السعودية ١٤٢٣- ٢٠٠٢م.

٨- مصطفي الطحان، الإسلام نظام شامل، الفكر الإسلامي الوسط، ٢٠١٥م.

٩- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي، ج١. بيت الأفكار الدولية، طبعة إلكترونية.

١٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط١، ص٢٨٦، ٢٠٠٤.

١١- الشيخ عبد السلام ياسين، تنوير المؤمنات، ط١، ج١، الدار البيضاء، ١٩٩٦م.

١٢- مجموع فتاوى ابن تيمية. مجمع الملك فهد، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٣- الميداني، عبد الرحمن حبنكة، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، بحث مقدم لمؤتمر الفقه الإسلامي المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ، ص ٥٠٧.

١٤- مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع، دمشق، ص٧٠، ١٩٧٦م.

١٥- د. يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، مؤسسة الرسالة، طبعة إلكترونية، المكتبة الشاملة، ٢٠١٤.

١٦- عبد الرحمن الخطيب، تيارات الإصلاح الديني، جريدة الحياة، ٢٠١١. http: //aafaqcenter. com

١٧- د. طارق السويدان، كيف نكتب خطة إستراتيجية؟ الرياض، الطبعة الإلكترونية، ١٤٢٥هـ.

١٨- أحمد بن على بن حجر العسقلاني، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.

١٩- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الأدب المفرد. صححه: الألباني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٩هـ.

٢٠- أشرف عيد العنتبلي، محمد أحمد الراشد، الداعية المربي، مركز الدراسات التاريخية، ٢٠١٣.

٢١- مقال، بين العهد المكي والمدني، د. راغب السرجاني، ٢٠١٠م. http: //islamstory. com/-%D9%85%D9%86_%D9%87%D9%86%D8%A7_%D8%A8%D8%AF%D8%A3_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

٢٢- د. يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ط١٠، مصر، مكتبة وهبة، ١٩٩٦م.

٢٣- الطيب برغوث، منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،ط١٩٩٦،١م.

٢٤- د. راغب السرجاني، سلسلة السيرة النبوية قيام الدولة الإسلامية، http: //audio. islamweb. net/audio/Fulltxt. php?audioid=208053

٢٥- الزركلي، خير الدين. ٢٠٠٢م، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥.

٢٦- محمد أحمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، ط٣، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ .

٢٧- القدرة التنافسية للاقتصاد الليبي ومتطلبات الارتقاء، المنظمة الليبية للسياسات والإستراتيجيات، loops. http: //loopsresearch. org/projects/?lang=ara

٢٨- د. إخلاص حسن السيد عشرية، الأنشطة التربوية في رياض الأطفال كمركز لتنمية السلوك القيادي للطفل: رياض مؤسسة الخرطوم (السودان) للتعليم الخاص نموذجًا، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد (٣)، ٢٠١١.

٢٩- د. صالح بن مطر الهطالي، العمل التطوُّعي خطوات عملية للنهوض بالأمة، ٢٠١٠ م.

٣٠- د. حنان أسعد خوج، تصور مقترح لتطوير أساليب رعاية الأيتام بالسعودية في ضوء اتجاهات بعض الدول العربية، "دراسة مقارنة"، جامعة الملك عبد العزيز.

٣١- عبد الله قاسم الواشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، ط٢، ١٩٩٤م.

٣٢- سعيد كاظم، مَن يحدد النشاط السياسي المشروع للمرأة؟ http: //arabic. tebyan. net/index. aspx?pid=28793

٣٣- د. أسماء جميل رشيد، النساء وكتابة التاريخ في العراق، مراجعة تحليلية للكتابة التاريخية الخاصة بالمرأة للفترة ١٩٩٦- ٢٠٠٨.

٣٤- د. سعاد منصور غيث، الطلاق من منظور الإرشاد الزواجي والأسري، المجلس الوطني لشئون الأسرة، الأردن، ٢٠١٤م.

٣٥- معاذ عليوي، العلاقة بين التربية والثقافة: إشكالية الممارسة والتطبيق، شبكة الألوكة، ٢٠١٦.

٣٦- د. الطيب لحيلح، دور مشروع الأسر المنتجة في مكافحة الفقر، دراسة تطبيقية على معتمدية غرب كردفان - السودان http: //www. kantakji. com/economics

٣٧- سمية الميمني، مدى تلبية الإعلام الفضائي والإلكتروني لحاجة المرأة، مؤتمر مستجدات الفكر الإسلامي التاسع، الكويت، العدد ٥٥١، ٢٠١١م.

٣٨- بدر الحسين، الموهبة عند الطلاب وأساليب تنميتها (ورشة عمل)، 2012م، http: //www. alukah. net/social/0/39787/#ixzz4T63Gahz6

٣٩- د. سعد بن عبد الله ود. خالد الجريسي، المرأة ما لها وما عليها، خاص بشبكة الألوكة،٢٠١٣م.

http: //www. alukah. net/publications_competitions/0/54421/#ixzz4Od5E8vhM